منع صدور الكذب عنهم في الاخرة بناء على مذهبه وان كان
الخلاف الجمهور ولما كان شركهم محققا كان نفي الشرك عنهم
في الاخرة كذبا فلا بد لنفي الكذب من ان يقال معناه انهم ما كانوا
مشركين في اعتقادهم حتى يكونوا موجدين في اعتقادهم وهذا
لا يلايم قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم لانه يدل على ان قول
ما كنا مشركين كذب لكن معناه انا اعتقادنا ما كنا مشركين
وهذا ليس بكذب اذ عنده مانع الكذب يوم القيامة ان اعتقادهم
كذلك في الواقع فاجاب بان المراد كذبهم في الدنيا فرد عليه بانه يو
جب اختلال النظم واذا ظهر لك ما قررناه علمت ما في كلام المصـ
من القصور والابهام في الكلام وحمله على كذبهم في الدنيا
تعسف مخل بالنظم لازوال الكلام ببيان حالهم في الاخرة وهو لان ما
لتلك النظم ونظير ذلك قوله لان معناه يحلفون بعد في الاخرة
بانهم مسلمون كما يحلفون لكم في الدنيا انهم لمنكم وحتى هي التي
يقع بعدها الجمل الخ وهي حتى الابتدائية ويجوز ان يكون الجارة
الخ هذا بناء على ان اذا ليس بلازم الظرفية والالزام الا ان يكون
منصوبا لا مجرورا وايضا لزم الا ان يكون منصوبا لا مجرورا ودخول
حتى الجارة على في المقدر واذا كانت الجارة يكون المعنى حتى وقت
مجيئهم كذا قاله صاحب الكشاف خرافات الاولين قيل اصل الخرافة
ما اخترف ما اخترف وجني من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث
قيل وانه رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم
بالاعاجيب قيل خرافات لكونها مستلذة كلام منهم على وجه الاثبات الخ هكذا في الكشاف
وكانت العرب اذا
سمعت ما لا اصل له
قالت حديث خرافة ثم
كثر حتى قيل للاباطيل

٢٨٤

في الكشاف قال العلامة التفتازاني نريد انه ليس بعطف على نرد ليدخل تحت
التمني ويكون المعنى بالبت الا نكذب بل هو عطف على التمني عطف اخبار على انشاء
وهو جائز باقتضاء المقام وكذا دعني ولا اعود انتهى كلامه فيه انه لا حاجة
الى القول بعطف الاخبار على الانشاء مع انه خلاف المشهور اذ المصنف
وصاحب الكشاف صرحا بان هذا الكلام مستانف فالظاهر
ان الواو للاستئناف قال صاحب المغني الواو في قوله تعالى لنبين لكم ونقر
في الارحام ما نشاء ونحوه من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع
ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم للاستئناف اذ لو كانت للعطف لانتصب
نقر ولانجزم يذر وليوم عطف الخبر على الامر وكذلك قولهم دعني ولا اعود
وانهم لكاذبون الخ جواب لسوال فكان سائلا يقول اذا كان لكل
تحت التمني فما الكذب والحال ان الكذب لا يكون الا في الاخبار والتمني
انشاء لا اخبار فاجاب بما ذكر اجرايهما مجرى الفاء لا حاجة الى اجراء الواو
مجرى الفاء بل النحاة قالوا ان الفعل كما لا يكون منصوبا بعد الفاء بعد التمني
يكون منصوبا بعد الواو بعده ايضا فيكون المعنى ياليت ردنا وعدم تكذيبنا
وكوننا من المومنين ما كانوا يخفون من نفاقهم الى بدا لهم جزاء ما كانوا يخفوا ن
ونصبها على الحال وعلى هذا يكون بغتة بمعنى مفاجئة واعلم ان صاحب
الكشاف ذكر فائدة تركها المصنف وهو انه قال فان قلت انما يحشرون عند
موتهم قلت لما كان الموت وقوعا في احوال الاخرة جعل من جنس الساعة
وسمي باسمها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته
او جعل مجيء الساعة بسرعة كالواقع بغير فترة واقول يمكن ان يقال
لم يذكر ههنا حشرهم عند الموت للاشعار بان حشرهم وقت قيام